بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة التعليم العالي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية– كلية أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

جهود تلاميذ

"الشيخ أشرف علي التهانوي"

في كتاب أحكام القرآن

The effort of the students of Sheikh Ashraf Ali Al tahanawi In the book "Rules of Quran"

إعداد الطالب

أحمد حسين إسماعيل حسين

الرقم الجامعي (٥٠٦١٦١٤٣٠٠١)

إشراف الدكتور

جمال محمود أبو حسان

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التفسير في كلية أصول الدين في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

(١٤٣١ هـ -٢٠١٠م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

في مثل هذه اللحظات يتوقف المرء ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات .. تتبعثر الأحرف وعبثا يحاول تجميعها في سطور

سطور كثيرة تمر في الخيال.....

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا الله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

إلى من أضاء بعلمه عقل غيره.. وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه.. فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين.. فالحر من راعى وداد لحظة..وانتمى لمن أفاده لفظة

شيخي الفاضل الدكتور "جمال أبو حسان" حفظه الله

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

"والدي العزيز" حفظه الله

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.. وحنانها بلسم جراحي.. إلى أغلى الحبايب

"أمي الحبيبة" حفظها الله

إلى من كان سببا في دراستي، فشجعني على الدراسة فكرة، وعلى إكمال المسير دعما.. فمن لايشكر الناس لايشكر الله.. فجزاه الله عني خير الجزاء والعطاء.. وجعل عمله هذا زادا له يوم القيامة..إلى ابن العالم الأزهري المرحوم "الشيخ خليل إبراهيم"

الخال "عبد القادر الشيخ خليل" حفظه الله

إلى من وقفوا إلى جانبي وساندوني.. إلى أبناء العالم الأزهري المرحوم "الشيخ خليل إبراهيم"

الخال "عمر الشيخ خليل".. الخال "محمد الشيخ خليل" حفظهما الله

إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي.. إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة..إلى من عرفت معها معنى الحياة

"زوجتي العزيزة"

إلى من تحلوا وتميزوا بالوفاء والعطاء.. إلى ينابيع الصدق الصافي.. إلى من معهم سُعدت..وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت.. إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

"مشايخي وإخواني في الله"

إلى من رافقوني طيلة حياتي.. وقضيت معهم السنين ألعب وأتعلم..إلى من تطلعوا لنجاحي بنظرات الأمل

"أخي وأخواتي"

وكذلك أشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث..وقدم لي العون .. ومد لي يد المساعدة.. وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث وأخص بالذكر

الشيخ "زيد المصري" والشيخ "أديب الصانع"

جزى الله الجميع خير الجزاء

راجيا من المولى أن يجد هذا العمل القبول والنجاح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتوى

الإهداء..... ١
الشكر والتقدير..... ٢
المحتوى..... ٣
ملخص البحث باللغة العربية..... ٦
التمهيد..... ٩
المقدمة..... ١٠
مشكلة الدراسة وأهميتها..... ١٤
أهداف الدراسة ومسوغاتها..... ١٥
الدراسات السابقة..... ١٦
منهجية البحث..... ١٧
خطة البحث..... ١٨
الفصل الأول: تراجم العلماء المؤلفين..... ٢١
المبحث الأول: ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله..... ٢٢
الفرع الأول: سيرته الذاتية..... ٢٣
الفرع الثاني: الحياة العلمية..... ٢٥
الفرع الثالث: آثاره..... ٢٩
المبحث الثاني: ترجمة الشيخ ظفر أحمد العثماني رحمه الله..... ٣١
الفرع الأول: سيرة الشيخ ظفر العثماني الذاتية..... ٣٢
الفرع الثاني: حياته العلمية..... ٣٣
الفرع الثالث: آثاره..... ٣٥
المبحث الثالث: ترجمة الشيخ محمد شفيع رحمه الله..... ٣٦
الفرع الأول: سيرته الذاتية..... ٣٧
الفرع الثاني: الحياة العلمية..... ٣٨
الفرع الثالث: آثاره..... ٤٠
المبحث الرابع: ترجمة الشيخ جميل أحمد التهانوي رحمه الله..... ٤٢
الفرع الأول: سيرته الذاتية..... ٤٣
الفرع الثاني: حياته العلمية..... ٤٤
الفرع الثالث: آثاره..... ٤٦
المبحث الرابع: ترجمة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله..... ٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرع الأول: سيرته الذاتية.....٤٨
الفرع الثاني: حياته العلمية ٤٩
الفرع الثالث: آثاره.....٥٠
الفصل الثاني: ويشتمل على دراسة جهودهم في هذا التفسير.....٥٢
المبحث الأول: مصادرهم في هذا التفسير.....٥٢
طرق الإفادة من المصادر.....٥٢
الفرع الأول: مصادرهم من كتب التفسير.....٥٩
الفرع الثاني: مصادرهم من كتب الحديث.....٦٨
الفرع الثالث: مصادرهم من كتب الفقه وأصوله.....٨٠
الفرع الرابع: مصادرهم من كتب العقيدة.....٨٣
الفرع الخامس: مصادرهم من كتب السيرة والتاريخ.....١٠٥
الفرع السادس: مصادرهم من كتب متنوعة الموضوعات.....١٠٨
الفرع السابع: إفادات الشيخ أشرف علي التهانوي وبعض الشيوخ.....١١١
المبحث الثاني: منهجهم في التفسير.....١٤٠
المطلب الأول: البناء الهيكلي لهذا التفسير.....١٤٠
القسم الأول: التعريف بقصةكتاب(أحكام القرآن).....١٤٠
القسم الثاني: الهيكل العام في عرض مسائل الكتاب واستنباطاته.....١٥٠
المطلب الثاني: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي في كتاب (أحكام القرآن).....١٦٦
الفرع الأول: عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن.....١٧١
الفرع الثاني: تفسير القرآن بالحديث ومسلكهم في ذلك، وجوانب اهتمامهم بالحديث الشريف..١٧٧
الفرع الثالث:تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.....١٩١
الفرع الرابع: موقفهم من التفسير بالرأي وجوانب اهتمامهم به.....١٩٩
المبحث الثالث: قضايا علوم القرآن في هذا التفسير.....٢٠٧
الفرع الأول: نزول القرآن.....٢٠٨
الفرع الثاني: أسباب النزول.....٢١٣
الفرع الثالث: موقفهم من النسخ.....٢٢١
الفرع الرابع: ترجمة القرآن.....٢٣١
المبحث الرابع: الفقه وأصوله في هذا التفسير.....٢٣٦
الفرع الأول: أصول الحنفية التي تناولوها.....٢٣٧
الفرع الثاني: الموضوعات الأصولية التي تناولوها.....٢٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرع الثالث: التمذهب الحنفي عند مؤلفي هذا الكتاب.....٢٦٢
المبحث الخامس: قضايا العقيدة في هذا التفسير.....٢٦٦
الفرع الأول: الإلهيات في هذا التفسير.....٢٦٦
الفرع الثاني: النبوات في هذا التفسير.....٢٦٩
الفرع الثالث: السمعيات في هذا التفسير.....٢٩٠
المبحث السادس: التفسير الصوفي في هذا الكتاب.....٣٠٠
المبحث السابع: الإسرائيليات وموقف مؤلفي هذا الكتاب منها.....٣٠٨
المبحث الثامن: القواعد والمبادىء التربوية التي قدمت من خلالها مادة الكتاب العلمية.....٣١٣
المبحث التاسع: تقويم كتاب (أحكام القرآن).....٣١٩
الفرع الأول: مزايا كل مفسر في حصته من التفسير.....٣٢٠
الفرع الثاني:القيمة العلمية لهذا التفسير.....٣٢٣
الخاتمة.....٣٢٨
قائمة المصادر و المراجع.....٣٣٥
الملخص باللغة الإنجليزية.....٣٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص البحث

جهود تلاميذ الشيخ أشرف علي التهانوي
في كتاب أحكام القرآن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فتكمن أهمية الدراسة في القيمة العلمية التي احتواها كتاب أحكام القرآن، فقد احتوى كثيرا من العلوم المستنبطة من كتاب الله، بعقول لها مكانتها العلمية العريقة، حيث احتوى على عقول خمسة من العلماء الذين بلغوا شأوا في العلم، فالذي أشرف على مسائل الكتاب وتنقيحها شيخ مشايخ العصر في الهند"حكيم الأمة" أشرف علي التهانوي- لكنه رحمه الله توفي قبل أن يكتمل التفسير في حياته- فكان هو المعين، وتلامذته العاملين، فتلامذته ليسوا قليلي الشأن في التفسير، ففيهم العلامة المحقق الكبير الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي، وفيهم العلامة الفقيه الشيخ المفتي محمد شفيع، وفيهم العلامة الشيخ جميل أحمد التهانوي، وفيهم العلامة المحدث الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، ولكن ما اعترى الشيخ من الأشغال والأمراض أقعده عن القيام به وحده – فكان له إفادات واستنباطات- ففوض الأمر إلى هؤلاء الجهابذة ليقوموا بهذا العمل الضخم، برعاية منه وتوجيه.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن جهود هؤلاء العلماء وبيان اتجاهاتهم في تفسيرهم"أحكام القرآن"، حيث لم يتطرق أحد من قبل بدراسة هذا التفسير على ما أعلمه، ومن أجل الوصول إلى نتائج منسجمة مع هدف الدراسة، فقد تكفلت الدراسة بالإجابة عن السؤال الذي تقوم عليه الدراسة، حيث يمكن تلخيصه بالآتي:

ماهي جهود هؤلاء المؤلفين في تفسيرهم (أحكام القرآن)؟

وللإجابة عن ذلك، تكفلت الدراسة بالبحث عن جهودهم في العلوم الشرعية التي تناولوها في تفسيرهم أحكام القرآن، وذلك ببيان مصادرهم التي اعتمدوها ومنهجهم في الاستنباط و اتجاهاتهم في تلك العلوم.

قامت هذه الدراسة على منهج الاستقراء لكتاب أحكام القرآن، ثم تصنيف الموضوعات والعلوم بما يتناسب وأغراض الدراسة، آخذا بعين الاعتبار المصادر التي استقوا منها تفسيرهم، ثم تحليل المضمون لمعرفة جهودهم واتجاهاتهم وطريقتهم في الاستنباط.

ومن أجل الوصول إلى نتائج تنسجم مع أهداف الدراسة، فقد تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد ومقدمة وفصلين وفهارس، وفق التفصيل الآتي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد ويشتمل على نبذة تاريخية تمهيدية عن كيفية دخول الإسلام الهند ودور علماء الهند في خدمة الإسلام، ثم المقدمة وتشتمل على مشكلة البحث وأهميتها، وأهداف الدراسة ومسوغاتها، وبيان الدراسات السابقة ومنهجية البحث، ومن ثم خطة البحث.

ثم تلا ذلك، الفصل الأول محتويا على خمسة مباحث لدراسة موجزة لسيرة الشيخ التهانوي وتلامذته، فجاء المبحث الأول- بفروعه الثلاث، السيرة الذاتية، الحياة العلمية، الآثار- للشيخ أشرف علي التهانوي، ثم المبحث الثاني بفروعه للشيخ ظفر أحمد العثماني، ثم الثالث للشيخ محمد شفيع، ثم الرابع للشيخ جميل أحمد التهانوي، ثم الخامس للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي.

ثم أعقبه الفصل الثاني بدراسة جهود هؤلاء المؤلفين في هذا التفسير في تسعة مباحث، فبدأ المبحث الأول بالتعريف بمصادرهم في هذا التفسير، وفيه فروع:

فالأول مصادرهم من كتب التفسير، و الثاني: مصادرهم من كتب الحديث، والثالث: مصادرهم من كتب الفقه وأصوله، و الرابع: مصادرهم من كتب العقيدة، والخامس: مصادرهم من كتب التاريخ والسيرة، والسادس: مصادرهم من كتب الموضوعات العامة، والسابع: مصادرهم من إفادات شيخهم التهانوي وبعض الشيوخ.

ثم انتقلت الدراسة إلى المبحث الثاني منهجهم في التفسير، فتكلمت عن البناء الهيكلي لهذا التفسير، ثم التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، واشتمل على فروع من عنايتهم بتفسير القرآن بالقرآن، ومن عنايتهم بتفسير القرآن بالحديث ومسلكهم في ذلك، وجوانب اهتمامهم بالحديث الشريف، ومن عنايتهم بتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، ومن موقفهم من التفسير بالرأي وجوانب اهتمامهم به.

ثم انتقلت الدراسة إلى المبحث الثالث في قضايا علوم القرآن في هذا التفسير، فتحدثت عن نزول القرآن، ثم أسباب النزول، ثم موقفهم من النسخ، ثم ترجمة القرآن.

ثم انتقلت الدراسة للحديث عن الفقه وأصوله في هذا التفسير في المبحث الرابع، فذكرت أصول الحنفية التي تناولوها، و الموضوعات الأصولية، ثم التمذهب الحنفي عند مؤلفي هذا الكتاب.

ثم اتجهت الدراسة في المبحث الخامس إلى قضايا العقيدة في هذا التفسير، فبحثت الدراسة في الإلهيات، ثم في النبوات، ثم السمعيات.

ثم انتقلت الدراسة إلى المبحث السادس في التفسير الصوفي في هذا الكتاب، ثم تناولت الدراسة في المبحث السابع الإسرائيليات وموقف مؤلفي هذا الكتاب منها.

ثم في المبحث الثامن الأسلوب التربوي، وتكلمت فيه عن القواعد الهامة والمبادىء التربوية التي قدمت من خلالها مادة هذا الكتاب العلمية.

ثم ختمت الدراسة الفصل الثاني بالمبحث التاسع عن تقويم كتاب أحكام القرآن، فتكلمت عن مزايا كل مفسر في حصته، ثم القيمة العلمية لهذا التفسير .

توصلت الدراسة في خاتمتها إلى مجموعة من النتائج، حيث تم الإشارة إليها في الخاتمة، كان من أهمها:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- إن جامعة ديوبند التي تخرج منها المؤلفون نشأت من واقع معاناة المسلمين ضد الاحتلال البريطاني الذي حاول بدوره طمس هوية المسلمين، فتصدى له علماء هذه الجامعة بالبدن وبالقلم.

٢- كشفت الدراسة عن كيفية إفادة المؤلفين من شيخهم الشيخ أشرف علي التهانوي.

٣- كشفت الدراسة عن جهود ومنهج هؤلاء المؤلفين في استنباط الحكم الشرعي وبيان الأصول والقواعد التي بنوا تفسيرهم عليها، وبيان اتجاهاتهم في العلوم المستخدمة في هذا التفسير.

٤- كشفت الدراسة عن القيمة العلمية للكتاب، وذلك ببلوغ الشيخ أشرف علي التهانوي وتلامذته- رحمهم الله- مقاما علميا رفيعا رشحهم إلى تولي صدارة التعليم والإفتاء والتصنيف، وبمادة الكتاب العلمية وعلاقتها بالإضافة العلمية، ومواكبتها لمستجدات العصر وإضافتها الجديد، وكان ذلك من خلال دفع شبهة قول بعضهم عن خلو أحكام الحنفية من أدلة النقل، والشمولية في الاستنباط، واشتماله على تحقيقات علمية في كثير من الأحكام، واحتوائه على مجموعة ضخمة من الردود العلمية على بعض العلماء، وإسهامه في الكشف عن جهود واتجاهات المدرسة الديوبندية، وتعريفه واقع المسلمين في ذلك العصر، وكان دواء وبلسما لقضايا ذلك العصر، وجاء حافلا بالعلوم التربوية السلوكية، وغزارة الكتاب بالمراجع العلمية الأصيلة، خاصة كتب الفقه الحنفي، وكشف الكتاب اللثام عن مؤلفات وإفادات لعلماء غير عرب، سواء كانت باللغة العربية أو بغيرها، وقد كشفت الدراسة عن وجود دراسات كتبت في شخص التهانوي وتلامذته رحمهم الله، مما أضفى على هذا الكتاب بريقا علميا ساطعا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

"بدأ تاريخ دخول الإسلام بلاد الهند في عهد الحجاج، وذلك عن طريق الفتح والجهاد، إذ دخل المسلمون الجهات الشمالية الغربية من الهند عام ٩٤ هـ في ظل الخلافة الأموية، وتوقف الفتح –نوعا ما– في ظل الخلافة العباسية، ثم عاد الفتح أيام الغزنويين[١]، وذلك في القرن الرابع الهجري، وقد أنشأ المسلمون خلال تلك الفتوحات مراكز للحديث وعلوم الإسلام، في تلك البلاد، ثم حكمت أسرة تغلق[٢] الهندَ كلها – عدا أقاصي الجنوب – في القرن الثامن الهجري، وفي عهدها كان العصر الذهبي للهند تحت جناح الإسلام، ثم جاء المغول[٣] في القرن نفسه وحكموا الهند كلها– أيضا– حتى القرن العاشر الهجري، فكان أكثر انتشار للإسلام في عهد (أسرة تغلق)، ثم في عهد المغول من بعدهم، إلى أن أزال الاستعمار البريطاني آخر سلطان مغولي".[٤]

" وكان خلال حكم المغول للهند– قبل الاستعمار البريطاني– ظهور بعض الحركات الهدامة، حيث اختلق أحدهم دينا جديدا مزيجا من الإسلام والبراهمية[٥] والبوذية، حتى يُحكِم القبضة على جميع أرجاء البلاد، واعتنق أحدهم التشيع فعظمت قوة الرافضة والهندوس، واستعان بعضهم بهؤلاء وجعلوهم في القيادات والمناصب الحكومية، فأصاب الدولة الضعف وانقسام المقاطعات، بعد القوة والسيطرة والهيمنة السياسية والعسكرية والدينية".[٦]

---

[1] – الغزنويون : هم نسبة إلى محمود بن سبكتكين الغزنوي من السلاطين الفاتحين، وهم سلالة تركية مسلمة، حكمت في أفغانستان وخراسان وشمالي الهند بين (٣٥١ – ٥٨٢هـ، ٩٦٢ – ١١٨٦م) وكان مقرهم غزنة. وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند. انظر: السبكي، تاج الدين بن علي، طبقات الشافعية (تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو) (ط٢: هجر للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م) (٥/٣١٤–٣٢٧) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان (ط: دار الفكر – بيروت) (٤/٢٠١).

[2] – دولة آل تغلق: هي أسرة حكمت الهند واهتم ملوكها بالعمارة والديانة ونشر الإسلام، وبعض ملوكهم–وهو فيروز– دخل في طاعة الخليفة العباسي في القاهرة. وبعد وفاة فيروز هجم عليها السلطان المغولي تيمور لنك في سنة ٨٠١هـ. انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابطhttp://www.muslm.net/vb/archive/index.php/t -311777.html .

[3] – مغول الهند: مسلمون من سلالة تركية، بدأ بهم تيمور لنك في توحيد بعض إمبراطوريات المغول وفي بسط النفوذ على معظم آسيا في القرن الرابع عشر الميلادي، وحكموا الهند كلها بين (١٥٢٦م–١٨٥٧م). انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط.السابق.

[4] – انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط السابق.

[5] – البراهمة هم طائفة من طوائف الهندوس، وأهم كتبهم (الفيدا واليورانا)، تؤمن بالتثليث، ووحدة الوجود وتناسخ الأرواح، وتنكر النبوات تماما، وتعتبر العقل هو المصدر الرئيسي لمعرفة (الله)، يقدسون البقر، ويحرقون الموتى، ويحرقون امرأة الميت معه. انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط. http://www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-311777.html.

[6] – انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط

http://ia311243.us.archive.org/3/items/HgpvhjHgys/ma3ool.JPG.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" لم يرض بعض الغيورين على دينهم بواقع الحال، وتأسفوا على فساد الحكام، وتدهور أحوال المسلمين، فصدع الشيخ أحمد السرهندي[1] بوجوب العودة إلى منهج أهل الحديث، وأن هذا هو سبيل التمكين، وقويت الدعوة في عهد أنجال الإمام شاه ولي الله المحدث الدهلوي[2]، إذ استفادوا جميعا من منهج أبيهم في العلم والعمل والسلوك والتأليف، في ذلك الوقت (١٠١٠ هـ إلى ١٠٧٥هـ - ١٦٠٠م إلى ١٦٦٤م) أسس المستعمرون الأجانب شركات الهند الشرقية، حتى استأثر بها الإنكليز وحدهم، والتي منها قبضوا على زمام الأمور في الهند من خلال التجارة أولا، ثم نزلوا بعد ذلك وتوغلوا داخل البلاد"[3].

"ولقد أزال الاستعمار البريطاني آخر سلطان مغولي سنة ١٨٥٧م، وذلك كان بعد ثورة عارمة قام بها المسلمون الهنود ضد الاستعمار البريطاني، وفشلت بمؤامرات من داخل الصف، وبقوة الجنود وكثرة العدد والعدد من قبل الاستعمار، وعلى ذلك تم استيلاء الإنكليز على الهند كلها شرقا وغربا، فوضعوا السيف في المسلمين في أرجاء البلاد، وكثر القتلى والجرحى، وامتلأت الشوارع والطرقات بجثث الشهداء، تقتيلا، وشردوا تشريدا، وأعدموا شنقا، ومن نجا منهم من ذلك كله نفي إلى الخارج، ثم خيم الظلام على الهند كلها، حيث صادر الإنكليز جميع الأوقاف والعقارات والإقطاعات التي كانت تمد المدارس الإسلامية بالحياة، وعملوا على تجفيف منابع الإشعاع والإصلاح والفكر والدعوة والتعليم والتربية، حتى يتحول المسلمون مع الأيام جهالا يسهل صوغهم في البوتقة المسيحية المحرفة".[4]

"وحينما نجحت الحكومة البريطانية في القضاء على الحكم الإسلامي، وتقويض نفوذه، كانت تعلم أن بقاء الفكر الإسلامي في شبه القارة الهندية يشكل خطرا عليها، لذلك حشدت كل قواها للسيطرة على الجماعات الإسلامية، وقررت استخدام سلاح العلم للقضاء على الثقافة الإسلامية، فدعمت فرقاً ضالة تدعي الإسلام في سبيل تهديم العقيدة، فأرخت العنان للشيعة، وشجعت القاديانية[5]، وكانت خطتها تقضي بإنشاء جيل في الهند، يكون هندي النسل واللون، أوروبي الفكر والذهن، وحينما وجد المسلمون أنفسهم

---

[1] - هو الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، ولد سنة (٩٧١ هـ -١٥٦٤ م)بمدينة سرهند، وتوفي بها سنة (١٠٣٤هـ-١٦٢٤م)، وتنتهي سلسلة نسبه إلى أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه، وكان الإمام السرهندي رجل فكر وإصلاح ودعوة ومحارباً للبدع، حيث حول الوضع المنذر بالقضاء على الإسلام في الهند أيام الإمبراطور المغولي (جلال الدين أكبر)إلى وضع سليم قويم، بحيث اعتلى العرش ملك مسلم ملتزم غيور (أورانك زيب عالمكير) الذي عد سادس الخلفاء الراشدين.انظر: الندوي، أبو الحسن، رجال الفكر والدعوة في الإسلام(تعريب: سلمان الحسني الندوي)(ط١: دار القلم- دمشق، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م)(٣/٥-٦).وانظر: المجلد الثالث كاملا للندوي للتعريف بالإمام السرهندي حياته وأعماله.

[2] - هو الشيخ أبو عبد العزيز أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور، المعروف بالشيخ ولي الله الدهلوي، ولد سنة(١١١٤ هـ -١٧٠٣م) وتوفي سنة (١١٧٦ هـ -١٧٦٢م)، وكان رحمه الله خادما للحديث الشريف، وانتصر للسنة، وقام بمحاولة رائدة للتطبيق بين الفقه والحديث، بل الجمع بين المذاهب على أساس الحديث، فكان مصلحا تجديديا في مجال العلم والعمل والتفكير والتأليف. انظر: الندوي، أبو الحسن، رجال الفكر والدعوة في الإسلام (٤/٥، ١٠). وانظر: المجلد الرابع كاملا للندوي للتعريف في جهود الدهلوي الإصلاحية والاجتهادية.

[3] - انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط.http://ia311231.us.archive.org/1/items/HgpvmHgy/3.bmp

[4] - انظر: الندوي، محمد رحمة الله، أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند (ص٢٨).

[5] - سيأتي الحديث عن القاديانية في المبحث الخامس: العقيدة، الفرع الثالث: السمعيات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمام هذه الحقيقة التي كشفت عن نيات المستعمرين حيال فكرهم وثقافتهم، ورغم قلة إمكانياتهم المالية، فقد قرروا مواجهة هذه المؤامرة بخطة علمية رشيدة، تحفظ للمسلمين تراثهم، وتكفل لهم توارث عقيدتهم وعلومهم، ونشرها في كل مكان بشبه القارة الهندية، فاجتمع علماء المسلمين، وتدارسوا الأمر فيما بينهم، وقرروا تأسيس المركز الإسلامي بديوبند لمواجهة الحرب السافرة المعلنة ضد الإسلام، ولإيجاد جيل يكون بلونه وعنصره هنديا، ويتنور قلبه وعقله بنور الإسلام، وتموج نفسه بالعواطف الإسلامية ثقافة وحضارة وسياسة".[1]

"ومن ثم قاموا بتأسيس مدرسة صغيرة يوم ١٥ محرم ١٢٨٣ هـ الموافق١ أيار(مايو) ١٨٦٦م في مسجد أثري صغير، بمدينة (ديوبند)، حتى عرفت تلك المدرسة فيما بعد (دار العلوم ديوبند)، ومن ثم أصبحت أكبر جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية، وقد كانت هذه الجامعة عند التأسيس تضم طالبا واحد هو الشيخ محمود الحسن الديوبندي[2]، والذي اشتهر فيما بعد ب(شيخ الهند)، ثم توالت الجامعة في تخريج العلماء، الذين استعادوا المجد الإسلامي، وبنوا المجتمع على أساس الكتاب والسنة، وبثوا التوعية الإسلامية، وأشعلوا روح الغيرة الإسلامية والحماسة الدينية في المسلمين، ودحضوا كل نوع من البدع والتقاليد غير الإسلامية".[3]

وكان من علماء هذه الجامعة- الذي نحن بصدد دراسة جهود تلامذته في كتاب أحكام القرآن- الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله الذي عرف بحكيم الأمة.

"والجدير بالذكر أن العلامة التهانوي – رحمه الله – واحد من العلماء القلائل الذي حظي بالحب العام المُطبق، والثقة غير العادية على الصعيدين : العلمي والشعبي، الذي لم يَحظَ به أحد من علماء الهنود مهما برع ونبغ واشتهر، والملايين من محبيه والمعجبين بشخصيته منتشرون في طول شبه القارة الهندية، وكان لكتبه ومؤلفاته ومواعظه دور يُذكر ويُشكر في إصلاح العقيدة والعمل، وأضفى الله عليها مسحة من القبول عجيبة".[4]

---

[1] -انظر: المرجع السابق (ص٢٨-٢٩). وانظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط. -http://www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-311777.html.

[2] – الشيخ محمود الحسن الديوبندي هو شيخ حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي، ولد في سنة (١٢٦٨ هـ - ١٨٥١م) وتوفي سنة (١٣٣٩ هـ -١٩٢٠م) وهو رائد النهضة العلمية والسياسية في شبه القارة الهندية، حيث كان مكافحا عن مجد الإسلام، مجاهدا متحمسا ومربيا عظيما، وكان رحمه الله يضطرم غيظا من الإنكليز، وكل مايمت إلى الإستعمار بصلة، دائم التألم لأوضاع المسلمين، وقد وضع رحمه الله خطة محكمة لتحرير الهند من مخالب الإستعمار البريطاني، فكان يقود العلماء والمثقفين، ويناضل ضد الإستعمار البريطاني، لكن الخطة لم تتم لوجود الخيانات من بني الجلدة، فاعتقل مدة ثلاث سنوات، لكنه بقي يدعو الشعب إلى النضال ضد الإستعمار حتى توفاه الله. انظر: المرجع السابق(ص٣٢-٣٤).

[3] – انظر: المرجع السابق(ص٢٩-٣٠). وانظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط. -http://www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-311777.html.

[4] – انظر: الشبكة العنكبوتية على الرابط.

http://www.darululoom-deoband.com/arabic/magazine/1174884265/fix8sub1file.htm

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهذه نبذة تاريخية تمهيدية عن دخول الإسلام الهند ودور علماء الهند في خدمة الإسلام-خاصة علماء جامعة ديوبند، التي انحدر منها المؤلفون- تعطينا صورة عن واقع الأرض التي نشأ فيها المؤلفـــون؛ لنتعـــرف بعدها من خلال ترجمتهم كيفية تفاعلهم مع واقعهم، وماهي جهودهم في كتابهم ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، و أشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، و أدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين؛ أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي أنزله الله على أشرف خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، وقد امتاز هذا القرآن عن الكتب السماوية بأنه خاتم الكتب، وبأنه الكتاب الوحيد الذي ضمن الله حفظه إلى قيام الساعة، فكان نبراسا لهذه الأمة، فكلما أمعنت فيه النظر والبحث، وجدته لاتنضب معارفه، ولاتبلى على مر العصور معانيه، ولاتنقضي عجائبه، فهو منهج هداية للعالمين، " كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" (هود١١ :١)، وقد اختار الله لهذه الأمة عباقرة من العلماء خدموا كتاب الله، فأقبلوا عليه، ليكون شغلهم وأنيسهم في كل أوقاتهم وأعمارهم، فجعلوا يحللون آياته، ويستنبطون منها أحكامه، ويستخرجون حقائقه ولطائفه، حتى عصرنا هذا، فظهرت مجموعة ضخمة من التفاسير خدمة لكتاب الله عز وجل، فأصبحت المكتبة الإسلامية غنية بالتفاسير التي ألفها هؤلاء العلماء، وكان اهتمام العلماء بتفسير كتاب الله على نواح عدة، فمنهم من اعتنى ببيان وجوه البلاغة والإعجاز، ومنهم من اعتنى بشرح مفردات القرآن، ومنهم من حشد الروايات والآثار الواردة في التفسير، ومنهم من صرف همه نحو المباحث الكلامية المستخرجة من القرآن الكريم، ومنهم من نصب خيامه حول الحقائق العلمية إلى غير ذلك من المناهج التي خدمت كتاب الله تعالى.

لكن من أسمى هذه النواحي، الوصول إلى مراد الله تعالى من كلامه، واستخراج الأحكام الشرعية، والتي تعد رسالة القرآن العملية، والتي تشير إلى منهج التكليف؛ لتخرج الإنسان من ظلمات التخبط والإلحاد، إلى نور السكينة والتوحيد.

وقد قام مجموعة من العلماء بصرف همتهم نحو استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم، فألفوا فيه المؤلفات، فظهرت كتب في أحكام القرآن، منها أحكام القرآن للشافعي، ومنها أحكام القرآن لأبي جعفر الطحاوي، ومنها الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومنها للجصاص، ومنها لابن العربي وغيرهم من المفسرين الذين اعتنوا بهذا الجانب.

وقد نشأ في القارة الهندية منذ دخول الإسلام إليها في القرن الأول الهجري، مجموعة من العلماء الذين واصلوا الليل بالنهار لتبليغ دعوة الإسلام، وبيان سماحته، وسمو مقاصده، وإيصال أحكامه، ورد الشبه عنه، فبقي تواصل العلماء في ذلك تحت حكم الإسلام حتى القرن الثالث عشر الهجري، وصولا بالإمام الداعية الكبير الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله، معاصرا لما مرت به القارة الهندية من منعطفات خطيرة، وتعرضت لمؤامرات من أعدائها استهدفت تقويض أركان الدين الحنيف، مما جعل القيام بالدعوة إلى سبيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله بالقلم واللسان، والسيف والسنان، واجباً منوطاً بكل من يستطيع أن يحمل رسالة الحق والخير، ويؤديها إلى الناس كافة أداء صالحاً، يدفع عنها الشبه، فتضافرت جهود العلماء على إعانة القائمين به، حتى تتاح الفرص لبلوغ أفكار الإسلام غاياتها من قلوب الناس وعقولهم، تجديداً لإبلاغ الدعوة، وأداء لحق الوراثة في هذا التبليغ، فكان الشيخ التهانوي أسطورة عصره في العلم والتأليف والتربية، حتى أطلق عليه " حكيم الأمة"، فكانت إصلاحاته غزيرة، فمن ضمن ما أراد الشيخ تأليفه كتاب يستوعب أحكاما لكافة أبعاد الحياة الإنسانية، منبثقة من كلام ربنا سبحانه وتعالى، ففوض عمل هذا الجهد إلى أربعة من تلامذته النجباء، لكنه كان يتمنى أن يقوم به وحده، لكن ما اعترى الشيخ من الأسقام أقعده عن ذلك، فما هي جهود هؤلاء التلامذة في كتاب "أحكام القرآن"، هذا ما سنعرضه في خطة الدراسة والبحث.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تكمن مشكلة الدراسة أن كتاب (أحكام القرآن) لتلاميذ الشيخ التهانوي من الكتب المهمة في تفسير آيات الأحكام، وهو من الكتب نادرة الوجود، والحصول عليها عسير؛ لذا بعد التتبع والتقصي لم أجد أحدا قام بعرض جهود هؤلاء في تفسيرهم، فكتابهم يحوي الكثيرمن العلوم الشرعية، من تفسير وأصول وفقه وعقيدة وأدب وخلق وهداية وإرشاد .....الخ، تظهر أهميتها في خدمة كتاب الله واستخلاص كنوزه ولآلئه.

لذا تكمن الإشكالية الأساسية للدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:

* ماهي جهود هؤلاء المؤلفين في تفسيرهم (أحكام القرآن)؟

والإجابة عن هذه الإشكالية تتم من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

ماهي مصادر هؤلاء المؤلفين في تفسيرهم (أحكام القرآن)؟ ماهو منهجهم في تفسيرهم"أحكام القرآن" ؟ وما هي اتجاهاتهم في تلك العلوم التي عرضوها؟

أهمية الدراسة:

١- المكانة العلمية التي اشتهر بها الشيخ التهانوي وتلامذته في العلم الشرعي خاصة، وفي علم التفسير بوجه أخص، حتى أطلق على شيخهم أشرف علي التهانوي "حكيم الأمة" لفرط علمه وذكائه رحمه الله.

٢- القيمة العلمية لكتاب"أحكام القرآن" لتلاميذ الشيخ التهانوي، حيث استخدم هؤلاء العلماء كثيرا من العلوم لاستنباط الحكم الشرعي من الآيات.

٣- شمولية الاستنباط عند هؤلاء المؤلفين لجميع العلوم الشرعية المختلفة من تفسير وأصول وفقه وعقيدة وأدب وخلق وهداية وإرشاد وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الحسني، عبد الحي (ط: نور محمد كارخانة – كراتشي،١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦م).
- نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (تحقيق: محمد عوامة) (ط١: مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(تحقيق: فيليب حتي) (ط: المكتبة العلمية – بيروت).
- النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم) (ط: دار الكتب العلمية - بيروت).
- الهداية شرح بداية المبتدي، المرغيناني، علي بن أبي بكر (ط: المكتبة الإسلامية - بيروت).
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم (ط: وكالة المعارف الجليلة- استانبول، ١٣٧١ هـ -١٩٥١م).
- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى) (ط: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- الوجيز في أصول الفقه، زيدان، عبد الكريم (ط١:دار التوزيع والنشر الإسلامية- القاهرة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م) (ص٢٦٠).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (تحقيق: إحسان عباس) (ط: دار صادر – بيروت).
- يتيمة البيان لمشكلات القرآن، البنوري، محمد يوسف (ط٣: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية- كراتشي، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م).
- الشبكة العنكبوتية على الروابط التالية:

١- http://www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-311777.html.

٢-http://ia311243.us.archive.org/3/items/HgpvhjHgys/ma3ool.JPG.

٣-http://ia311231.us.archive.org/1/items/HgpvmHgy/3.bmp.

٤- http://www.darululoom-deoband.com/arabic/magazine/1174884265/fix8sub1file.htm

٥- http://al-mostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php?file=i001916.pdf

٦-http://ifa-india.org/arabic/badarulHasan.html

٧-http://www.al-islam.com

٨- أبو حسان، جمال محمود، التجديد في التفسير مادة ومنهاجاً، مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية على الرابط www.tafsir.net

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الصحف والمقابلات:

١- العوضي، محمد، مقال له عن الاستشراق، جريدة الحدث الكويتية (العدد : ٩٦) بتاريخ ٥ أكتوبر سنة (٢٠٠٢م).

٢- القاسمي، بدر الحسن، مقابلة مع الشيخ بدر في موسم الحج-منى- ثاني أيام العيد، لعام ٢٠٠٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The research summary
The effort of the students of Sheikh Ashraf Ali Al tahanawi
In the book "Rules of Quran"

Praise be to Allah, we praise him and seek his help and forgiveness. And we seek refuge by Allah from the evils of ourselves and the evils of our works.
Those whom Allah guides will not be misleaded and others who mislead the way will not be guided by Allah. And I bear witness that there is no God but Allah and that Mohammad is his slave and messenger. May Allah bless him and his family and companions.

The importance of the study lies in the scientific value which the book "rules of the Quran" has. The book contains a lot of scientific values derived from the Quran by very qualified minds as it has the effort of five well known scientists in their age. The leader of the group , who supervised all the topics of the book and insuring its truth-was the Sheikh of the era in India . the "wise of nation" Ashraf Ali Altahanawi – but he , may Allah merci his soul , died before the Tafseer completed . He started the way and his students completed it . They were brilliant in the Tafseer as their teacher . Among them there was the achieved Sheikh Zafer Ahmad Ottman Altahanawi. Also there was the highly Fagih , Sheikh Mufti Sheikh Mohaammad Shafea . It includes Sheikh Jamil Ahmad Altahanawi and Sheikh Mohammad Idris Alcandahlawi but what Sheikh Ashraf under went from work and diseases prevented him from doing any effort alone . So he gave his commands to those pundits to do this enormous work under his auspices and guidance .

The study aims to reveal the efforts of those scientists and to show their bases in composing the book "rules of the Quran" , since no one consider this Tafseer to the best of my knowledge , and in order to reach results consistent with the objectives of the study aim , undertook the study to answer the question the study based on which can be summarized as follows .

What are the efforts of those authors in writing the book "rules of the Quran" to answer this , the study search in the authers efforts about the releegous science which they based on to devise the rules of Quran by showing their sources and method in elicitation in those sciences

The study is based on induction method in studying the "rules of the Quran", then the classification of subjects and sciences, commensurate with the purposes of the study, taking into account the sources of their interpretation, and content analysis to determine their attitudes and their way of elicifation.

In order to reach results that are consistent with the objectives of the study, the study was divided into Preface and Introduction and two chapters, indexes, as detailed below:

Preface, including a brief history on how the pre-Islamic India and the role of scientists in India Service to Islam, and then the introduction present and include the problem of research and its importance, the objectives of the study and their justification, the statement of the previous studies and the research methodology, and then the plan of the search.

The first chapter contains the five sections of the study brief biography of Sheikh Althanawi and students, first section - branches of the three, biography, scientific life, impacts - Sheikh Ashraf Ali Althanawi, and then the second section branches of Sheikh Zafar Ahmed Ottoman, then the third of Sheikh Mohammed Shafea, and fourth of Sheikh Jamil Ahmed Althanawi, and then the fifth of Sheikh Mohammed Idris Alcandahlawi.

Then followed by the second chapter examined the efforts of these authors in this interpretation in nine sections, the first section began to publicize their sources in this interpretation, and the branches:

The former sources of Tafseer and second : their sources from the books of Hadith, and the third: sources of the books of Fiqh, and forth: sources of the books of doctrine, fifth : sources of the books of history and biography, and sixth : sources of the books of general topics, seventh: sources of the Sheikh Althanawi statements and some Senate.

The study moved to the second section of their method of interpretation, Which deals on the organizational structure of this interpretation, and commentary by quoting texts and interpretation of opinion, and included the branches of their care of interpretation of the Qur'an by the Qur'an, and their care interpretation of the Quran by Hadith and their behavior , and aspects of interest in the noble Hadith, and their care of interpretation of the Qoran by the statements of the Prophet companions and followers, and their position on the interpretation of the view and aspects of their interest.

The study then moved to the third section in cases of Quranic studies in this

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit